المحاضرة الثالثة

2. النظرية التراكمية Incremental

إن هذه النظرية طورت لتلافي الانتقادات الموجهة إلى نظرية الرشد والشمولية، أو الصعوبات التي تواجه تطبيقها، كما إنها أكثر وصفية وتوضيحية بالنسبة لمتخذي القرارات الحكومية.

ويمكن تلخيص النظرية هذه بالطريقة الآتية:

1- إن اختيار الأهداف والمقاصد والتحليل العلمي للتصرفات المطلوب تحقيقها هي متداخلة فيما بينها وليست مستقلة أو منفصلة.

2- إن متخذ القرار يأخذ باعتباره بعض البدائل فحسب وليس جميعها، وهذه البدائل تظل غالبا متأثرة بالسياسات الحالية وتترك لها هامشا كبيرا.

3- وعند تقييم البدائل المطروحة فإن التركيز يكون على عدد من نتائج البديل المهمة والمحددة.

4- إن المشكلة التي تواجه متخذي القرار قابلة لإعادة التحديد وإن تعريفها يراجع بين الحين والآخر، والتدريجية والتراكمية تسمح بإعادة النظر في العلاقة بين الأهداف والوسائل لتسهيل السيطرة على المشكلة.

5- لا يوجد قرار منفرد ولا حل صحيح بعينه للمشكلة الواحدة، والاختيار الجيد للقرار هو الذي تتفق كل التحليلات عليه، وليس بالضرورة أن تتفق على أن هذا القرار هو الأمثل والأحسن للوصول إلى الأهداف المتفق عليها.

6- إن القرار التدريجي هو علاجي ويحافظ على التواصل والاستمرار مع الحاضر ويستجيب بظروفه أكثر من كونه منطلقا للتغيير في الأهداف الاجتماعية المستقبلية.

ويقول **لندبلوم:** إن التراكمية والتدريجية تمثل العملية النموذجية لاتخاذ القرار في المجتمعات التعددية كالولايات المتحدة الأمريكية.

فالقرارات والسياسات هي حصيلة ل (أعط وخذ)، واتفاق بين عدد من المشاركين الحزبيين في عملية الصنع والاتخاذ. والتدريجية تعد مقبولة سياسياً لأنها تسهل الوصول إلى الاتفاق في المواضيع المختلف عليها بين الجماعات، ويصبح البرنامج المعدل والمكيف هو الأنسب بدلا من الالتزام بالطريقة القائلة: «احصل على كل شيء أو لا شيء» .(All or Nothing) وطالما أن متخذي القرارات في ظل ظروف عدم التأكد حيث يتعاملون مع التوقعات المستقبلية لتصرفاتهم، فإن القرارات التدريجية تقلل من أخطاء عدم التأكد ومن تكاليف المغامرات التي قد تتخذ لها القرارات البديلة.

والنظرية التدريجية تتلاءم مع الواقع الذي يتميز بمحدودية الوقت المتاح لمتخذ القرارات ومحدودية المعلومات والقدرات لديه لاتخاذ القرارات البديلة، والأكثر من ذلك فإن الناس بطبيعتهم عمليون وواقعيون فهم لا يبحثون عن الحلول المثالية والقرارات التي يتعذر تنفيذها ويفضلون الحلول الواقعية والممكنة. وباختصار فإن النظرية التدريجية يمكن أن تسهم في صنع قرارات عملية ومقبولة ومحدودة.